فكانوا اذا ركبوا ظاهر القاهرة يزيدون على مايتي الف وسياتي عند ذكر قلعة الجبل من هذا
الكتاب عدة عساكر الدولة التركية ان شا الله تعالى **ذكر ديوان الخراج بمصر**
ويقال الكتابة الخراج قلم التصريف واول من دون هذا الديوان في الاسلام بدمشق
والعراق على ما كان عليه قبل الاسلام فكان ديوان الشام بالرومية وديوان العراق بالفارسية
وديوان مصر بالقبطية ثم نقلت دواوين الامصار كلها الى اللغة العربية قال ابو عمر الكندي
ثم ولي مصر عبد الله بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن ابي العاص من قبل ابيه على صلاتها
وخراجها فدخلها يوم الاثنين لاحدى عشرة خلت من جمادى الاخرة سنة ست وثمانين
وهو يوميذ ابن سبع وعشرين سنة وقد تقدم اليه ابوه ان يحيي اثار عمه عبد العزيز بن مروان
لمكانه من ولاية العهد فاستبدل بالعمال عمالا وبالاصحاب اصحابا وتوفي امير المومنين عبد
الملك بن مروان يوم الخميس لاربع عشرة خلت من شوال سنة ست وثمانين وبويع الوليد
ابن عبد الملك فخرج عبد الرحمن بن معاوية بن حديج وافدا اليه ببيعة اهل مصر فاقر الوليد
اخاه عبد الله على صلاة مصر وخراجها وامر عبد الله بن عبد الملك بالدواوين فنسخت
بالعربية وكانت قبل ذلك بالقبطية وصرف اثناس عن الديوان وجعل عليه ابن يربوع
الفزاري من اهل حمص ونسخ عبد الله من لبس البرانس وذلك في سنة سبع وثمانين •
ذكر ديوان الخراج ومبلغه بمصر في الاسلام وكان اول من جباه عمرو بن
العاص مصر في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه اثني عشر الف الف دينار بفريضة دينارين
دينارين على كل راس من الرجال الخلا من كان بها من النسا والصبيان والشيوخ فانه لم يجب
من هولا جزية وجباها عبد الله بن سعد ابن ابي سرح مصر في ولايته اربعة عشر الف الف
دينار فقال عثمان رضي الله عنه لعمرو بن العاص يا ابا عبد الله درت اللقحة باكثر من درها
الاول فقال عمرو واضريتم ولدها وقال ابو حازم القاضي ان هذا الذي جباه عمرو وعبد
الله بن ابي سرح انما كان من الجماجم خاصة دون الخراج وغيره ثم تمادى الزمان الفساد
وسرى الخراب في اكثر ارض مصر ووقعت الحروب فنقص ارتفاعها وقيل ان خراج مصر
بعد تناقصه لم تظهر منه كثرة الا في وقتين احدهما في الايام الاموية والثاني في الايام
العباسية فاما الوقت الاول ففي زمن هشام بن عبد الملك وكان من احزم خلفا بني امية
فانه ولي خراج مصر عبد الله بن الحبحاب فخرج اليها بنفسه ومسح العامر منها والغامر

مما يركبه

مما يركبه ما النيل فوجد قانون ذلك ثلاثين الف الف فدان فحطت ارض مصر في نفسه
لما شاهدها وراك الاعمال وعدلها غاية التعديل فعقدت معه اربعة الاف الف دينار
والسعر راخ والبلد بغير مكس ولا ضريبة والوقت الثاني في ايام احمد بن طولون فانه
تسلم خراج مصر من احمد بن طولون بعد ان اخرب الارض بمصر حتى عقدت ثمانماية
الف الف دينار فاستقصا احمد بن طولون العمارة وبالغ فيها فجباها اربعة الاف الف
دينار ثم جباها ابنه خمارويه اربعة الاف الف دينار • وذكر ابن خرداذبه ان خراج مصر
في فرعون كان ستة وتسعين الف الف دينار وجباها ابن الحبحاب الفي الف وسبعماية
الف ثلاثة وعشرين الفا وثمانماية وتسعة وثلاثين دينارا وحمل منها موسى بن عيسى
الفي الف ومائة الف وثمانين دينارا وكان خراج مصر اذا بلغ النيل سبعة عشر ذراعا
وعشرة اصابع اربعة الاف الف دينار ومايتي الف وسبعة وخمسين الف دينار
والمقبوض على الفدان دينارين في خلافة المامون وغيره وبلغت في ايام الاخشيد
محمد بن طغج بعد ذلك الفا الف دينار سوى ضياعه التي كانت ملكا له والاخشيد هذا
اول من عمل الرواتب بمصر وكان كاتبه المعروف بابن كلا قد عمل تقديرا عجز فيه
المرتب عن الارتفاع مايتي الف دينار فقال له الاخشيد كيف نعمل فقال حط من
الجرايات والارزاق فليس هولا اولى من الواجب فقال غدا تجيني وتدبر هذا فلما كان
من الغد غدا اليه فقال له الاخشيد فكرت فيما قلت فاذا اصحاب الرواتب ضعفا
وفيهم المستورون واولاد النعم ولست اخذ هذا النقص الا منك فقال سبحان الله •
قال تسبيحا ثم ما فارقه حتى اخذ خطه بالقيام بذلك فعوتب الاخشيد على ما صنع
بكاتبه فقال يا قوم اسمعوا ايش كان يعمل جاه احمد بن محمد المارداني فقال له ما بيني
وبين السلطان معاملة ولا للاخشيد علي طريق وهذه هدية عشرة الاف للاخشيد
والف لك فجاني فقال لك مع ابن المارداني مطالبة فقلت لا فقال هذه الف دينار •
جايتك على وجه الما فاعطاني الفا واخذ عشرة الاف دينار واهدى الي محمد بن علي المارداني
في وقت عشرين الف دينار فاخذ المايه واعطاني العشرين فذكرت قول محمد بن
علي ابن كلا ما ابرد هذا حفظت لك الماية الف لوقت حاجتك تريدها خذها والا اعلم
الكتلفها ووقع مثل هذا وهو ان علي بن صالح الروذباري الكاتب حسن لكافور

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)